ان النون يتبع لا يدرك اوله الا على الغايبة بغطه والتسهيم يدل تارة
على اخرى وتارة يدل اخرى على اوله بخلاف التوشيح فهو بحروف
ظاهرة فلنذكر وهذه الحروف اذا تاملتها وجدت بعضها
يعطيك الحرف وبعضها لا يعطيك ذلك والتسهيم في بيت
الناظم ظاهر فان صدر البيت الذي هو كذلك يونس ناجى
ربه فنجا مقتضى لان يكون عجزه من بطن نون له في اليم
ملتقم وكما يعلم ذلك من قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقد تفرست
في لعجب النون يتبع ولما فهم بن ابي سرح من قوله سبحانه
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا
اخر بين كتبها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
باملايه قال ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين
قبل ان يمليها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبها هكذا انزلت فعند ذلك
ارتد الى دينه وقال لقد كنت مجرا في الوحي

اللغة

قوله كذلك يونس هو النبي صلى الله عليه وسلم بن متى
وهو ذو النون المذكور في القرآن ويكنى من تسمى
باسمه ابا الفيض قوله ناجى يقال ناجاه يناجيه مناجاة
اذا ساره واحد احد قوله فنجا يقال نجا ينجو نجاة اذا
سلم من الهلاك قوله في بطن نون البطن هو الجوف والنون
هو الحوت الذي التقم يونس عليه السلام وقوله في اليم
اليم هو البحر الذي لا يدرك قعره قوله ملتقم هو اسم
فاعل من التقم يلتقم فهو ملتقم اذا ابتلع ويقال لقم

لقم

لقما واللقمة الاسم واللقم الطريق هو المنفرج **ومعنى**
البيت ان الناظم رحمه الله اشار الى قصة يونس عليه السلام
كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقوله سبحانه وان يونس
لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان
من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون واخبر
الناظم في البيت الذي قبله ان ابراهيم عليه السلام
استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم حين جعل في المنجنيق
ورمي به في النار فكانت عليه بردا وسلاما كما اخبر
الله سبحانه فلنذكر ولم اقف على انه في استغاثته بالنبي
صلى الله عليه وسلم عدا ما ذكرنا في قصة الخليل والناظم
افصح بالخبر لنظمه ذلك المعنى ثم اعقب ذلك بقوله
كذاك يونس فيقتضي ان يونس توسل بالنبي صلى الله
عليه وسلم في مناجاته لله تعالى وهذا ايضا لم اقف فيه على نص
عدا ما قاله الفقيه القاضي ابو الفضل عياض في قصيدته
المراتية التي صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ونبههم
على سور القرآن **ومطلعها**

في كل فاتحة للقول معتبرة ○ حق الثناء على المبعوث بالبقره
في آل عمران قدما شاع مبعثه ○ رجالهم والنساء استوضحوا خبره
قد مد للناس من نعماه مائدة ○ عمت فليست على الانعام مقتصره
اعراف رحماه ما حل الرجاء بها ○ الا وانفال ذاك الجود مبتدره
به توسل اذ نادى بتوبته ○ في البحر يونس والظلماء معتكره

فهذا البيت يقتضي ان يونس عليه السلام توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم